

والحزبية العامة ، تكشف ان هذا الاستقطاب الذي يتحدث عنه البعض الان ، لم تكتمل صورته النهائية بعد ، سواء داخل المعارضة او داخل التجمع العمالي الحاكم والشركاء الائتلافيين . فالامطار الفكري الغضاض وحسابات الربح والخسارة لدى بعض زعماء وأجنحة حركة العمل ، بالإضافة الى الجنوح الدائم داخل حركة العمل نحو اليمين على كافة الاصعدة ، وسيطرة الاتجاه البراجماتي داخل الملباي بالذات ، كل هذه الامور تفسر عدم استكمال هذا الاستقطاب لشكله النهائي ، من جهة ، وتحول دونه من جهة اخرى .

وتشير يدعيوت احرونوت في عددها الصادر في ٧/٦/٧٤ الى ان محاولة لبطورة هذا الاستقطاب باتامة حكومة بديلة لسلطة التجمع العمالي الحاكم ، يكون قوامها التجمع اليميني « ليكود » والمندال والجهة التوراتية بالإضافة الى أعضاء « رافي » في حزب العمل ، وبعض الشخصيات الاخرى داخل الملباي واحدوت هعفودا ، قد فشلت رغم ان المبادرة قد لاقت ترحيبا من دايان وحاسا من المندال وقبولاً متحفظاً من الجهة التوراتية التي شككت في امكانية اقدام « رافي » وبرس بالذات ، رغم ان المبادرين اقترحوا عليه تشكيل الحكومة ، على مثل هذه الخطوة . وبالفعل فقد رفض بيرس الفكرة ، بينما انقسم بقية اعضاء « رافي » بين مؤيد ومتحفظ ورافض .

توزيع الحقائق

ما ان تجاوز رابين العقبة الاولى التي تمثلت في شكل وتركيبة الائتلاف حتى وجد نفسه امام عقبة اكبر تمثلت في كيفية توزيع الحقائق على الكتل داخل حزب العمل من ناحية وفي محاولة اقناع بعض الوزراء السابقين مثل سابير وايبان بقبول مناصب وزارية في حكومته . ويمكن تلخيص هذه العقبات التي واجهته بالنقاط الاربعة التالية :

● تنافس بيرس وألون على وزارة الدفاع ومن ورائهما كلتا « رافي » و« احدوت هعفودا » وقد حل رابين هذه العقبة بتعيين بيرس وزيراً للدفاع وتعيين ألون وزيراً للخارجية بالإضافة الى نيابة رئاسة الوزارة .

● العقبة الثانية ، تمثلت في استثناء ابا ايبان ورفنشه المشاركة في الوزارة في أي منصب آخر عدا وزارة الخارجية ، وتضامن بعض اعضاء

المندال هذه . واتهم بعضهم المندال بأنه المسؤول عن قطع هذه المشاركة التاريخية ودعوا الى بذل الجهود لاعادته الى الحكومة ، بالإضافة الى مطالبته بتغيير موقفه .

وفي هذا السياق طالب ابا ايبان في جلسة مكتب حزب العمل وكتلته في الكنيست بـ « عدم الكف من بذل المحاولات لتوسيع قاعدة الائتلاف وضم المندال ، لكي لا يتوجه هذا الحزب نحو التجمع اليميني » . (ر.١٠٠ - ٧٤/٥/٢٨ ، عدد ٥٤٥ ، ص ٧٢٥) .

اما رابين فقال بهذا الخصوص في اجتماع اللجنة المركزية للحزب : « آمل ان تصمد هذه الحكومة ، وآمل ان يقوم المندال بتغيير موقفه وينضم اليها » . (ر.١٠٠ - ٧٤/٥/١٩ ، عدد ٥٣٧ ، ص ٤٦٦) .

اما يورام كاتنيوك فقد اعرب في مقال في (داغار ٣٠/٥/٧٤) عن ارتياحه لخروج المندال من الحكم ، مطالباً برجالات حزب العمل بالكف عن الاسف لانتقطاع المشاركة التاريخية ومبينا ان هذه المشاركة لم تكن خياراً بل فرضت فرضاً على حركة العمل وعلى الملباي بالذات ، نظراً للظروف . وتطرق الكاتب في سياق مقاله الى الازمات التي اغتعلها المعسكر الديني منذ قيام الدولة ، مشيراً الى مدى انتهائية زعمائه وتغليبهم للمصالح الذاتية والحزبية الضيقة على المصالح العامة . ويخلص كاتنيوك في مقاله المذكور الى القول : « لم تكن هناك اية مشاركة تاريخية . لقد كان قلب حركة العمل ينضض بايمان امرائيلي يهودي حقيقي لا يؤمن ولم يؤمن بالمساومة الدينية ... لكنها اضطرت ان تخضع طوال تلك الفترة ، وبدو انه برز خلالها في حركة العمل زعماء لم يفهموا ان هذه المشاركة كانت عملية ارفسام منكرة وليست طريقاً مشتركاً » .

اما نويمان فكتب في داغار (٧٤/٥/٢٦) حول الاستقطاب الحاصل في الحياة السياسية في اسرائيل فقال : « ان الاستقطاب الذي نشأ ، بالرغم من أسفنا لذلك ، هو أمر لا محالة منه . ان الافتراض بأنه من الممكن العيش ولوقت طويل تحت سقف الإجماع القومي المبني على المصالحة بين الاتجاه القومي المتعصب وبين الصهيونية الليبرالية الاشتراكية كان خطأ في أساسه » .

لكن نظرة أصعب الى ما يجري داخل الاطر السياسية في اسرائيل والى الاتجاهات السياسية